معجم المنجد في اللغة والأدب والعلوم لـ لويس معلوف (1863م-1947م): قراءة في الأسس والمنهج

خليل بن عمر *

جامعة مولود معمري تيزي وزو – الجزائر- khelill.benamor@ummto.dz

المخبر: الممارسات اللغوية في الجزائر

المشرف: أ.د نصيرة إيدير

الإرسال: 2021/06/22 القبول: 2021/06/26 النشر: 2021/12/31.

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضّوء على أحد أبرز المعاجم المدرسية الحديثة ، وهو معجم "المنجد في اللغة والأدب والعلوم" للويس معلوف اليسوعي ، بدأناها بالتعريف بصاحب المعجم ، وذكر سيرته العلمية وأهم مؤلفاته ، ثمّ قمنا باستقراء المعجم وبيّنا أهم الأسباب والدوافع التي أدّت به إلى تأليف هذا المعجم ، وذكرنا أهم المصادر التي اعتمد عليها ، وبيّنا المنهج المتبع في صناعة المعجم من طريقة ترتيبه للألفاظ إلى طريقة ضبطها وشرحها ، وأيضًا طريقة الكشف عن الكلمات في المعجم ، وبينا أهم الطّرق التي اعتمد عليها المؤلّف في تبسيط المعجم حتى يجعل منه معجما مدرسيّا ملائما للطلبة والناشئة من المتعلّمين ، ثمّ أبرزنا أهم المميزات التي تميّز بها هذا المعجم ، وكذلك أهم المآخذ التي أُخذت عليه ، وأوردنا العديد من الآراء التي قيلت حول ذلك ، وفي الأخير خلصنا إلى مجموعة من النتائج.

الكلمات المفاتيح: المعجم ، المادّة اللغوية ، الأصل اللغوي ، الترتيب ، الرّصيد اللغوي.

Title: Al-Munjed dictionary, in language, literature, and sciences by Louis Maalouf (1863-1947): a study on principles and approach

* **المؤلف المرسل:**

Abstract: The present paper aims to shed light on Al-Munjed dictionary, by Louis Maalouf, one of the most distinguished, and widely used, modern school dictionaries in the Arab world. We began the analysis with a brief presentation of the author's life and his major works. Then, we proceeded to closely analyze the work in question, where upon we revealed the author's main reasons and motifs behind undertaking such a daunting task, the primary sources he had used in the process, and the methodology adopted as well. Moreover, the study has revealed the author's subtle approach to the organization, explanation, and vocalization of each word, and how they are searched for in the dictionary. Additionally, it has shown the different procedures Louis Maalouf had followed in order to simplify the use of Al-Munjed dictionary by beginners. The study culminates with a thorough discussion of the work' strenghts and weaknesses.

Key words: dictionary, corpus, word root, organization, vocabulary.

مقدّمة:

يُعدّ المعجم المدرسي من أهمّ المراجع التي تُثري الرّصيد اللّغوي لدى الطّلاب ، ويُكشف من خلالها عن معاني الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بالعملية التعليمية أو التعلميّة ، ممّا يقرّب الفهم للمتعلم ويسهل عليه عملية الإدراك ، فهو من أهم أدوات التّعلم وكسب المعارف في التعليم الحديث ، ولقد حظي المعجم المدرسي باهتمام كبير من قبل المخابر والمؤسسات التي تسهر على وضع برامج تعليمية تتوافق مع مستوى الطالب والتعليم المعاصر ، وذلك من خلال النظر في مادّتها اللّغوية ، وكذلك ترتيبها للألفاظ وطرق التّعريف فيها.

ومن أبرز المعاجم المدرسية التي جاءت لهذا الغرض معجم "المنجد في اللغة والأدب والعلوم" لصاحبه لويس معلوف اليسوعي (ت. 1947م). وقد أثار هذا المعجم فور ظهوره جدلاً واسعًا في أوساط اللّغويين والتربويين ، وذلك بسبب مصادر مادته اللغويّة ومنهجية وضعها من جهة ، وبسبب الأثر الدّيني والفكري للمؤلّف في هذا المعجم من جهة أخرى ، وهو ما جعل هذا المعجم يحظى بعدّة دراسات تناولت جوانبه الداخلية والخارجية ، ولهذا النّوع من الدراسات أهميّة تكمن في إبراز الأخطاء والهفوات التي وقع فيها المؤلف ، مما يدعو إلى تداركها

وتصحيحها في الطبعات الموالية ، لا سيما وأنّ هذا النّوع من المؤلفات موجّه إلى طلبة العلم ، وهذا من أحد أبرز العوامل التي أدت بنا إلى إجراء بحث على هذا المعجم ، بهدف الكشف عن أهم القضايا التي أُثيرت حوله.

ولقد انطلقت إشكالية هذا البحث من عدّة تساؤلات من أبرزها: ماهي أهمّ الأهداف التي ألّف من خلالها لويس معلوف معجمه ؟ ما هي أهم المصادر التي اعتمد عليها في أخذ مادّته ؟ وكيف كان منهجه في ترتيبها ؟ هل استطاع لويس معلوف أن يحقّق الهدف الذي أنجز من خلاله معجمه المنجد؟ ماهي أهم المميزات التي حُسبت لهذا المعجم وما هي أهم المآخذ التي أخذت عليه ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ، اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يمكّننا من وصف المعجم بطريقة علمية ، ونقده نقدا يصبُّ في إعادة بنائه بطريقة أفضل ممّا كان عليه ، معتمدين في ذلك على عدّة بحوث ودراسات أُجريت على هذا المعجم وسبقت بحثنا هذا ، ومن أهمها: دراسة لهلال عبد الغفار حامد في كتابه "مناهج البحث في اللّسانيات وعلم المعجم" ، وأيضا دراسة لعبد اللطيف الصوفي في كتابه "اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية" ، ولإبراهيم عوض كتاب بعنوان: "النزعة النصرانية في قاموس المنجد" أظهر فيه التعصب الدّيني للويس معلوف واهتمامه بالمسيحية دون الإسلام ، وكذا كتاب المعجمات العربية ، لمحمد علي عبد الكريم الرديني تناول فيه منهج المعجم وبعض مصادره ، وغيرها من البحوث والدراسات.

وقبل أن نشرع في دراسة هذا المعجم لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هناك معجما آخر بعنوان: "المُنجّد في اللّغة" لكُراع النّمل ، وأن نفرّق بينه وبين "المُنجد في اللغة والأدب والعلوم" للويس معلوف ، إذ أنّ الأول ألّفه صاحبه سنة (307ه) ، وهو معجم معانٍ رتّبه صاحبه على ستّة أبواب في أعضاء البدن وأصناف الحيوان والطّير والسّلاح والأرض ، كما أنّه طُبع عدّة طبعات وبتحقيق عدّة مُحقّيقين ، للاستفادة منه قدر الإمكان ، فالمُنجّد في اللغة يعتبر أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي[1].

1- التعريف بالمؤلف: هو لويس معلوف بن نقولا ضاهر المعلوف اليسوعي ، من الآباء اليسوعيين ، ولد في زحلة بلبنان سنة 1863م ، وسماه أبوه ظاهرًا ، ثم حُوّل بالرهبانية إلى "لويس". تعلم في الكلية اليسوعية ببيروت[2] ، وسافر إلى أوربا عدّة مرات ، وتعلم فيها الأمور

التي تتصل باللاّهوت* ، ودرس الفلسفة ، ولما رجع إلى وطنه لبنان تولّى مهنة التّدريس في كلية بيروت ، ورأس الأسقفية ، ومدرسة اليسوعية ، ثم اشتغل بالتّدريس في كلية بيروت ، واشتغل رئيس تحرير صحيفة البشير في الفترة الممتدة من سنة 1906م إلى سنة 1936م. وكان يتقن عدّة لغات أهمّها: العربية ، والسّريانية ، والعبرية ، واللاتينية ، واليونانية ، والفرنسية ، والإنجليزية[3]. وقد توفي سنة 1946م ، أو 1947م[4].

2- مؤلفاته: للويس معلوف عدّة مؤلفات من بينها: معجمه "المنجد في اللّغة" الذي ظهر أول مرّة سنة (1326هـ-1908م). طبعته المطبعة الكاثوليكية في بيروت ، ثم طبع عدّة طبعات حتى وصل إلى الطبعة السابعة والعشرين (ط27) سنة 1947م ، وله عدّة مؤلفات أخرى منها: كتاب "مقالات فلسفية قديمة" نشر في سنة 1911م ، ومنها أيضًا كتاب "تاريخ حوادث الشّام ولبنان" عن حوادث وقعت من سنة 1783م إلى 1841م ، وكذلك "تقييم البشير" وهي الجريدة التي رأس تحريرها مدّة طويلة[5].

نال لويس معلوف وسام الشّرف للاستحقاق اللبنانيّ ، وتبارى الخطباء في إطراء مواهبه وسطعت مآثره العلميّة والتّعليميّة في أقطار المشرق ، وخدم العلم ما يزيد على نصف قرن قضاها في التّعليم والتّأليف والنّشر ، وهو من علماء اللغة العربيّة وأعلام النهضة الحديثة[6].

3- هدف المعجم: لقد كان الهدف من تأليف لويس معلوف لهذا المعجم ، هو تلبية الحاجة إلى معجم مدرسي موسّع يفيد الطلاّب المبتدئين ، ويكون قريب المأخذ ، وليس بالمخل المعوز ، ولا بالطويل الممل[7]. حيث يقول مؤلفه: "إنّ أُدباء اللغة العربية وأئمتها العاملين على إعلاء شأنها ، وإدناء قطوفها ، ولا سيما أرباب المدارس منهم كثيرًا ما قد لهجو في هذه الأزمنة بمسيس الحاجة إلى معجم مدرسي ليس بالمخل المعوز ، ولا بالطويل الممل المعجز ، يكون قريب المأخذ ممتازا بما عرفت به المعجمات المدرسية في اللغات الأجنبية من إحكام الوضوح والدلالة"[8]. إذًا فهو يقتدي بصنّاع المعجمات في البلدان الأوربية ، وفيما تهدف إليه من التيسير على الطلاب ، وتنويع المعلومات ، وتجديد الثروة اللّغوية بالحديث ، والمتجدد ، والمتطور منها[9]. والتسهيل عليهم في استيعاب معاني الألفاظ الصّعبة والغريبة.

ويهدف إلى جانب تربوي آخر يقوم على حذف ألفاظ السّوء ، والألفاظ البذيئة التي لا تتوافق وتربية الأجيال وأخلاقها[10] ، إذْ قال عن ذلك في مقدمته: "وقد أغفلنا ذكر ما يمس حرمة الآداب من الكلمات البذيئة التي لا يضر جهلها ، وقلّما أفاد علمها"[11].

إضافة إلى تلبية حاجة المدارس اليسوعية والطوائف المسيحيّة ، وذلك بذكر وشرح ما يتعلق بالكتاب المقدس في العهدين القديم والحديث ، مما أدى إلى كثرة المصطلحات الخاصة بالأديان في معجمه – ما عدى الإسلام-كالتثليث ، والثالوث ، والصليب...وغيرها ، وأسماء المناسبات ، والرّتب في المسيحية لآباء الكنائس ورُعاتها[12].

4- سبب التسمية: قال المؤلف عن سبب تسميته: " وقد سمّينا المنجد وأملنا فيه أن يجد فيه المتأدب والكاتب عونًا حسنًا ونجدة وافية في البحث والتنقيب "[13].

5- وصف المعجم: يبلغ سُمك المعجم (8 سم) وطوله (21سم) ، صدر في طبعته الأولى سنة 1908م تحت عنوان "المنجد" معجم مدرسي مع رسوم ، مخصّصة للغة فقط ، وأخرجته مطبعة الآباء اليسوعيّين الكاثوليكيّة في بيروت ، وتكفّلت دار المشرق بإخراج كل الطبعات ، وكان ولا يزال توزيعه من أعمال المكتبة الشّرقيّة في بيروت ، فطبع (773) صفحة من القطع الصّغير ، في كلّ صفحة ثلاثة أعمدة ، وفي أعلى الصفحة كلمتان تدلّ الأولى على أول مادّة تعرض لها بالشرح ، والثانية آخر مادّة في الصّفحة ، تفصل بينهما مطّة صغيرة ، مرّة على اليمين وفي الصفحة التّالية على الشّمال ، ومقابلها يقع رقم الصّفحة ، وقد قسّم لويس معلوف معجمه إلى ثمانية وعشرين (28) بابا بعدد الحروف.[14]

6- وصف المقدمة: جاءت مقدمة المعجم قصيرة في صفحة واحدة استهلّها المؤلف بالحمد والثناء على الله ، ثمّ شرع في ذكر سبب تأليفه لهذا المعجم ، وهو أنّ طلاّب العربيّة وأئمّتها لا سيما أرباب المدارس منهم كثيرًا ما قد لهجوا في هذه الأزمنة بمسيس الحاجة إلى معجم مدرسي لا هو بالمطوّل المملّ ، ولا بالمختصر المخلّ ، ثم تحدث عن التحضيرات الأولى قبل تأليف هذا المعجم وذكر بأنّه قد خصّص الوقت الطويل لمطالعة أمهات الكتب ، واستطلاع آراء من لهم القول الصائب وترتيبها على نسق سهل المراس* متوخيًا في ذلك الغاية المقصودة ، عادلاً عن طريقة التطويل ، مما يُبيّن أنّ صاحب المعجم لم يأتِ بالجديد ، فمعجمه هذا يعتبر اختصارا وتلخيصا شرح فيه مفردات معاجم سابقة ، وحذف بعضها ، حيث يقول في ذلك: "وقد تحرّينا ما أمكنا المحافظة على عبارات الأقدمين وأغفلنا ذكر ما يمس حرمة الآداب من الكلمات البذيئة التي لا يضرّ جهلها ، وقلّما أفاد علمها"[15] ، وفي آخر مقدمته القصيرة تكلم عن سبب التسمية لهذا المعجم.

7- المراجع التي اعتمد عليها: يعدّ معجم " المنجد في اللغة " معجم حديث متوسط الحجم ، استعان فيه مؤلفه بما تقدّم من المعاجم القديمة ، والحديثة ، كأساس البلاغة للزمخشري ، والمصباح المنير للفيومي ، ومختار الصحاح للرّازي ، ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط لفيروز آبادي ، وتاج العروس للزبيدي ، وأقرب الموارد للشّرتوني. وقد اعتمد أكثر الاعتماد على (محيط المحيط) لبطرس البستاني ، واستفاد منه كثيرًا. إضافة إلى صلته بالدراسات الأوربية الحديثة ، بحيث كوّنت لديه منهجاً حاول أن يسير عليه ، فاهتم بالقديم ، وأضاف إليه تنظيم المحدثين ورسومهم. فجاء معجمه خالياً من فضول القول والاستطرادات مع غزارة المادة[16].

8- منهجه: ظهر هذا المعجم لأول مرّة بعنوان: "المنجد معجم مدرسي مع رسوم" ، ويسير هذا المعجم على نهج الزمخشري (ت538) في كتاب "أساس البلاغة" ، فينظم المواد بحسب الأول فالثاني فالثالث من حروفها الأصلية ، وقد اختصر فيه المؤلف "محيط المحيط" للبستاني ، وسار على نظامه من حيث ترتيب مواده ، وأدخل عليه بعض الزّيادات الجزئية التي أفادها من المعاجم الأجنبية[17]. ويقول مؤلفه في توضيح هذا المنهج الذي انتهجه: "فإذا كانت الكلمة مجرّدة فاطلبها في باب أول حرف منها ، وإن كانت مزيدة أو فيها حرف مقلوب عن آخر فجرّدها أو ردّها إلى الأصل ، ثمّ اطلبها في باب الحرف الأول من حروفها الأصليّة"[18] ، وبهذا فمنهجه لا ينفصل عن منهج الأقدمين في رعايتهم أصل المادة ، وتنظيم معاجمهم وفق حروفها ، رغم اتصاله بمعاجم الأوربيين واستفادته منها[19].

يبدأ بذكر الفعل ، ويُعين مُضارعه ، ويحُرك عين المضارع ، ثم يذكر مصادره ، فمزيداته ومصادرها ، ثم الأسماء المشتقة منه ؛ فإذا لم يكن للمادة فعل اِكتفى بذكر أصلها وانتقل مباشرة إلى الاسم ، نحو: صَنْبَرَ= صنوبر ، فَرْدَسَ= فردوس[20].

عرض قدرًا كبيرًا من المواد اللغوية زاد به على سابقيه ، وعلى امتداد طبعاته وكثرتها كانت تزداد مواده اللغوية وما أضيف إليها من مصطلحات العلوم والفنون والألفاظ العامة ، ونلاحظ أنّه زاد في المعجم مواد في الطبعات التالية ، ففي الطبعة التاسعة زيدت هذه المواد: خج برجله: نسف التراب (ج خ خ) أمنه أمنا: وثق به وركن إليه (أ م ن)[21].

وزاد في المعاني مالم يكن واقعا من قبل يقول في مقدّمة الطبعة الخامسة: وها نحن الآن بعد ذلك العمل الشّاق الطويل نزُف إلى طلاّب اللغة العربية الشّريفة ، وإلى أدبائها الكرام هذه

الطبعة الخامسة مهذبة مصحّحة مكملة ، تربو صفحات متنها على ما كانت في الطبعة الأولى زهاء ثلاثمائة وخمسين صفحة ، وقد تعهد مؤلفه أن يدقق في معاني الألفاظ ويحرر عباراته ، قال: فاستعنّا الله وأجهدنا الفكر في تقرير خطة تفي بالمراد ، مدققين في إبراز المعاني وتحرير العبارة[22].

أيضاً وقد اصطلح المؤلف عدداً من الرموز للكلمات التي يتكرر ذكرها في أكثر صفحات الكتاب تحاشياً للاتساع ، وذلك على غرار ما رأيناه عند الفيروز آبادي ، وعلى غرار ما هو متعارف عليه في المعجمات الأجنبية الحديثة ، ومن أمثلة هذه الرموز (فا) لاسم الفاعل ، و(مفع) لاسم المفعول ، و (مص) للمصدر ، و(م) للمؤنث ، و(ه) للمفعول به[23] ، و(جج) لجمع الجمع ، و(ـــ) لعين المضارع المفتوحة ، و(ـــ) لعين المضارع المكسورة ، و(ـــ) لعين المضارع المضمومة ، و(ـــ) لعين المضارع التي يجوز فيها الفتح والضم والكسر ، وهناك رموز أخرى للمنجد في الأدب والعلوم الذي ألحق بالمنجد في اللغة [24].

يضع علامة (•) بعد الكلمة للدلالة على كلمة مرادفة لها في جزء من المادّة اللغوية التي يشرحها ، ووقعت فيها الكلمة الأولى مع شيء من الاختلاف في المعنى ، فيقول الحِمّة: العرق — الحُمَم. والواحدة حمَمَة: كل ما احترق بالنار. ومن ذلك الحُمَم التي تقذفها البراكين // وله كذا: قدره - الحُمّى ج حُمَيّات (طب) داء معروف ترتفع فيه درجة حرارة الجسم — حمامة (ج) حمائم وحمامات (ح) طائر معروف — الحمحم (ن) عشبة سنوية من فصيلة الحمحميات تعرف بلسان الثور يستعمل في تحضير الأدوية — النهج (مص) الطريق الواضح[25].

ومن منهجه في مؤلّفه أيضًا[26]:

- اتّبع طريقة (محيط المحيط) في ترتيب الألفاظ ، وهي الأبجديّة العاديّة ملاحظا الحرف الأول والثاني وما يليهما من الحروف ، فنشأت الأبواب على عدد حروف الهجاء.

- جرّد الكلمات من الزّوائد وراعى الحروف الأصول في أبنية الأسماء ، متدرجا من الثنائي فالثلاثي ، فالثلاثي المزيد ، فالرّباعي فالخماسي... إلخ. ويبدأ بالأفعال المجرّدة ثمّ المزيدة ، تليها الأسماء مع ذكر المفرد والجمع والجرّد ثمّ المزيد.

- وزاد في طبعات أخرى وضع المضعّف الثلاثي في أول المادّة وألحق به المضعف الرباعي ، وأصول المادّة الرباعيّة ، فيذكر حمّ — حُمى التنور: أحماء — أحم الشيء — استحم: اغتسل

بالماء – الحمم (ح) طائر معروف ثم يذكر الحِمّة: العرق – الحميم – الحمام ويولي ذكر الأفعال ثمّ الأسماء.

- لا يكرر الكلمة عند تعدد معانيها ، بل استعمل الخطوط الأفقية (///) للدلالة على اللفظة المكررة بدلاً من تكريرها ، وإذا كانت الكلمة التي يشرحها فعلاً يزيد واوًا بعد هذه العلامة (// و) ، مثل: (حمّ) ـــ حمى التنور: أحماه // و-الشحمة: أذابها //و ، وإذا كانت اسما سبق له بيان قبل تفسيره ، الوقفة: المرة // و- من الترس كالوقف.

- استغنى عن ذكر المشتقات القياسية لمعرفتها دون النص عليها.

- يضع المادة في صدر السطر بين هلالين ، ويضع على يمينها نقطة مربعة الشكل بمداد مُثقّل ، ويضع فروع المادة – غالباً – في أول السطر بين قوسين وحينما تكون الكلمة ليست عربية يضع على يمينها نقطة مستديرة.

- يستخدم الضبط بالقلم ، كما في الأفعال الآتية: حمَّ-حمماً: صار أسود – حمَّمَ الشيء: صيَّره أسود – حُمَّ الرجل أصابته الحمى.

- يشرح المعاني باختصار كأن يقول: شَقَى ضِدْ سَعِد ولا يُطيل إلا في القليل على حسب المقام.

- اهتم بالشواهد وزاد فيها فيما جدَّ من طبعات كما في (إبل): الأبابيل: الفرق ثم زاد (طيراً أبابيل) ، وغالباً لا يذكر الآيات على أنها قرآن بل يُسوّقها كأنها جُمل وعبارات تحت قوله: يُقال ، نحو...إلخ.

- يذكر بعض الجوانب النحوية مثل (إذْ) ظرف للزمان الماضي لا يقع بعدها إلا الجملة ، وقد تُحذف الجملة ويعوض عنها التنوين ، ويتحدث عن (أنْ) المصدرية من (أنّ) التي ترد بعد فعل اليقين أو ما يشبه.

- ويذكر بعض الجوانب العروضية ، ففي (خبن) يقول: الخَبْن في الشعر حذف ثاني الجزء الساكن ، مثال ذلك (فاعلن) تخبن بحذف الألف ثانيها الساكن فتصير (فَعلن)، ويقول في (وسق) المتسق عند أهل العروض: بحر من بحور الشعر يقال له – أيضاً – المتدارك ، وهو يتألف من ثماني مرات (فاعلن).

- يذكر بعض النواحي الصوتية (شجر) الشجْر مفرج الفم ، أو ما انفتح من منطبق الفم ، ويذكر الحروف الشجرية: الشين ، والجيم ، والياء ، ويضع معها القاف والكاف.

- يذكر بعض المصطلحات اللغوية مثل قوله: (اختلس) (اختلس القارئ الحركة: لم يبلغها ، ويقابله الإشباع وهو تبليغ الحركة حتى تصير حرف مد).

- يتحدث عن الموازين وقياس المسافات ، ففي (أقّ) الأُقة والجمع أُقَق نصف الرطل.

- يتحدث عن النبات والحيوان والطير فمثلا في (قنب) القنبيط بقلة تطبخ من فصيلة الصلبيات ، وتسمى أيضاً القرنبيط.

- يهتم بالمعرّب والدّخيل والعامي مثل أذربيجان ، وفي (حمّ) تحمَّمَ بالماء: اغتسل به (عامية) ، واستحم: اغتسل بالماء.

- رتّب صحائف المعجم على ثلاثة أعمدة وكتبت فيه الأصول اللغوية ومشتقاتها باللون الأحمر.

9- مزايا المعجم:

- إنّ طريقة هذا المعجم الذي رتّب فيه صاحبه الكلمات حسب الحرف الأول وأغفل الاشتقاق يمكن أن يفيد الناشئة الذين لم يتعلموا بعد التصريف والمزيدات ، لأنهم لا يستطيعون أن يبحثوا في المعاجم الأخرى عن الكلمات بردّها إلى أصولها ، ولا سيما حين يطرأ عليها قلب أو إبدال[27].

- مادة المعجم قريبة المأخذ سهلة التناول وهو موجز في غير خل ميسر الانتفاع به ، ويمتاز بالتنسيق والتنظيم والتهذيب[28].

- رتّبت فيه مفردات كل مادة ترتيباً محكما يسهل العثور على الكلمات المنشودة بلا عناء.

- حوى المعجم صوراً ورسومًا مختلفة يزيد عددها على الألف ، ولوحات ملونة تزيد على الأربعين ، غايتها التوضيح والتعريف ، وتثبيت المعاني والدّلالات في الأذهان.

- أُدخِلت على المعجم عدّة تحسينات في طبعاته الكثيرة المتأخرة ، وألحق به معجم للأعلام (المنجد في الأعلام) سنة 1956م ، وهو أشبه بدائرة معارف مختصرة تضم معلومات غنية عن الشرق والعالم العربي والحضارة الإسلامية ، وأهم أحداث العالم.

وقد جعلت هذه الأمور (المنجد) من أحسن المعاجم الحديثة ، تنظيماً وتوضيحاً للألفاظ ، بحيث أصبح من أكثر المعاجم العربية استعمالاً ورواجاً ، فأقبل عليه طلاب المدارس من كل بلاد[29]

10- مآخذ على المعجم: على الرّغم من أنّ المنجد من أحسن المعاجم العربية الحديثة تنظيماً وتوضيحاً ، إلاّ أنّه لم يخلُ من بعض العثرات التي أُنتقد عليها ، ولعلّ من أهم ما أُخذ عليه هو التعصب الدّيني ، وهذا يظهر بجلاء عند ذكره لأماكن العبادات ، يهتم بالأماكن المسيحية أكثر من غيرها[30] ، وأيضاً من ذلك أنّ "القرآن" لم يوصف قط في هذا المعجم بـ "الكريم" أو "المجيد" ، على حين أنّ كتاب اليهود والنصارى يطلق عليه دائماً اسم "الكتاب المقدس" أو "الأسفار المقدسة" ، فضلاً على أنّه في كثير من الأحيان لا يدع النّص القرآني على حاله ، بل يعبث به ، فيحذف منه حرفاً ، أو يزيد كلمة ، أو يقدم فيه أو يؤخر ، أو يغير ضميراً ، ومن ذلك "خُلِقَ الإنسان ضعيفاً" من غير واو في أول الجملة ، وأيضًا " الله بديع السّماوات والأرض " بزيادة كلمة الله ، وغير ذلك مما يرجع إلى بعض النوايا من وراء تأليف مثل هذه المعاجم عند تلك الطائفة[31].

احتواؤه على كثير من الألفاظ الأجنبيّة والعاميّة والإقليميّة والاصطلاحات المسيحية بدون الإشارة إلى أصولها واستعمالاتها ، ممّا يوهم القارئ أنّها ألفاظ عربيّة سليمة ، ووقوعه في بعض الأخطاء أثناء الشرح ، ويعاب عليه أيضا عنايته الكبيرة بالمسيحية والمسيحيين من جانب ، مع الإشارة إلى وسائل الإعلام النّصرانيّة ، ومجلاتهم ، وصحفهم ، وتراجم للقساوسة والرّهبان ، وعدم دقّة كثير من المعلومات والحقائق المتعلقة بالإسلام والمسلمين وعقائدهم ومقدّساتهم ورجالاتهم [32].

ومن المآخذ أيضا[33]:

- أُخذ عليه في ترتيب المواد أنه يقدم المضعف الثلاثي والمضعف الرّباعي على الثلاثي غير المضعف ، مع ما في ذلك من المخالفة لنظام الأبجدية العادية ، فيقدم (أبّ) على: أبأ ، و(أدّ) على أدب.

- لم يستخدم بعض مصطلحاته وأهملها ، كأن يقول في (خبر) الخبر والجمع أخابير ، فلم يستخدم الرمز (ج) ولم ينبّه على جمع الجمع (جج) في أخابير.

- ما أُضيف إلى المعجم من الألفاظ والمعاني المولّدة ، والمصطلحات في كثير من العلوم ، في الطب أو الزراعة أو الكيمياء أو النبات زادت إلى حد أن جعلت المعجم يخرج عن طبيعته اللغوية إلى جوانب علمية بعيدة عن مجاله.

- أَخذ عليه بعض الناقدين عدم التفرقة بين المعرّب بالمعنى اللغوي الفصيح ، وما أضيف من المولّد الذي أجازته المجامع اللغوية ، والمولّد الذي اِستبعدته ولم تجز أن يكون في معجماتها من المحرّفات التي لا تخضع لقياس عربي مقبول.

ومن أهم الأساتذة الذين انتقدوا بعض ما جاء في هذا المعجم: الأستاذ مصطفى جواد ، والأستاذ مصطفى الشهابي ، والأستاذ منير العبادي ، والأستاذ سعيد الأفغاني ، وكذلك الأستاذ عبد الستار فراج ، وغير هؤلاء ممن أرادوا أن يظهر المعجم في صورة دقيقة[34].

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا المعجم توصلنا إلى مجموعة من النتائج ، وهي:

- إنّ صاحب المعجم لم يأت بالجديد ، فمعجمه هذا يعتبر محاولة منه لتسهيل وتقريب المعاجم العربية إلى طلاب المدارس ، معتمدا في ذلك على الطّرق والمناهج الواردة في المعاجم الغربية الحديثة.

- إن طريقة المنجد في ترتيب الكلمات وإغفال الاشتقاق ، جعل منه معجماً سهلاً في متناول طلاب المدارس الذين أُلّف من أجلهم هذا المعجم.

- إن الفكرة التي سارت عليها المعاجم الحديثة ، والتي تقوم على اختصار الشرح تساعد الطلاب على فهم معاني الألفاظ ، وذلك من خلال إبعادهم عن الإسهاب في الشرح الذي قد يسبب لهم الالتباس.

- على الرّغم من التدقيق والاحتراز في تأليف هذا المعجم -خاصة بعد مراجعة المعاجم القديمة- فإنّ هذا المعجم لم ينجُ من الوقوع في الأخطاء والهفوات التي وقعت فيها المعاجم القديمة كالتصحيف والنسيان...وغيرها.

- إن المصطلحات العلمية والصور والخرائط التي أُلحقت بالمعجم تُبرز مدى تأثر المعاجم العربية بالمعاجم الغربية.

- إن هذا النوع من المعاجم العربية لم يأتِ لخدمة اللغة العربية فحسب ، بل جاء أيضاً لخدمة المدارس اليسوعية.

مصادر البحث ومراجعه:

1- إبراهيم عوض: النزعة النصرانية في قاموس المنجد ، دار الفاروق ، الطائف — المملكة العربية السعودية ، د.ط ، 141هـ-1991م.

2- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب ، دار صادر ، بيروت-لبنان ، (د.ط) ، (د.ت).

3- خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت — لبنان ، ط15 ، 2002م.

4- ديزيره سقال: نشأة المعاجم العربية ، دار الصداقة العربية ، بيروت-لبنان ، ط1 ، 1995م.

5- عبد الحميد محمد أبوسكين: المعاجم العربية مدارسها مناهجها ، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر ، ط2 ، 1402 هـ — 1971 م.

6- عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق-سوريا ، ط1 ، 1986م.

7- عبلة محفوظ: توليد الألفاظ الأوربية وخصائص بنائها في المنجد للأب لويس معلوف ، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو-الجزائر ، 2015م.

8- لويس معلوف: المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت- لبنان ، ط2 ، (د.ت).

9- محمد علي عبد الكريم الرديني: المعجمات العربية ، دار الهدى ، عين مليلة — الجزائر ، ط2 ، (د.ت).

10- هلال عبد الغفار حامد: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم: دار الكتاب الحديث ، القاهرة-مصر ، (د.ط) ، 1430هـ-1910م.

الهوامش والإحالات:

(1)– ينظر: عبلة محفوظ، توليد الألفاظ الأوروبيّة وخصائص بنائها في المنجد للأب لويس معلوف، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو–الجزائر، 2015م، ص 22.

(2)– ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط15، بيروت – لبنان، 2002م، ج5، ص 247.

*- اللّاهوت: هو العلم الذي يبحث في المعرفة بالله وبصلاته وعلاقاته بالكون.

(3)- ينظر: هلال عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم: دار الكتاب الحديث، (د.ط)، القاهرة-مصر، (1430هـ-1910م)، ص 837.

(4)- ينظر: المرجع نفسه: ص 837.

(5)- ينظر: المرجع نفسه: ص 837.

(6)- ينظر: عبلة محفوظ، توليد الألفاظ الأوروبيّة وخصائص بنائها في المنجد للأب لويس معلوف، ص 21.

(7)- ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، دار الهدى، ط2، عين مليلة – الجزائر، (د.ت)، ص 128.

(8)- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم: ، المطبعة الكاثوليكية، ط2، بيروت- لبنان، (د.ت)، مقدمة الطبعة الأولى.

(9)- ينظر: هلال عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص 838.

(10)- ينظر: المرجع نفسه: ص 839.

(11)- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، مقدمة الطبعة الأولى.

(12)- ينظر: هلال عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص 839.

(13)- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، مقدمة الطبعة الأولى.

(14)-ينظر: عبلة محفوظ، توليد الألفاظ الأوروبيّة وخصائص بنائها في المنجد للأب لويس معلوف، ص 24.

*- المراس: من الممارسة، و"سهل المراس" يعني بها سهل الممارسة. ينظر ابن منظور، لسان العرب: ج6، ص 215.

(15)- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، مقدمة الطبعة الأولى.

(16)- ينظر: عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، ص 128.

(17)- ينظر: المرجع نفسه، ص 128، 129.

(18)- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المقدمة ص أ.

(19)- ينظر: عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، ص 128، 129.

(20)- ينظر: ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية، دار الصداقة العربية، ط1، بيروت-لبنان، 1995م، ص65.

(21)-ينظر: عبد الغفار حامد هلال، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص 840.

(22)- ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، مقدمة الطبعة الخامسة. وينظر: هلال عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص840.

(23)– ينظر: عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق– سوريا، ط1، 1986م، ص289.

(24)– ينظر: هلال عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص840.

(25)– ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، مادة (حمم). وينظر: هلال عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص841.

(26)–ينظر: هلال عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص839–844.

(27)–ينظر: ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية، ص 71–72.

(28)–ينظر: عبد الحميد محمد أبوسكين، المعاجم العربية مدارسها مناهجها، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، ط2، 1402 هـ – 1971 م، ص 123.

(29)– ينظر: عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، ص 129–130.

(30)– ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها مناهجها، ص 124.

(31)– ينظر: إبراهيم عوض، النزعة النصرانية في قاموس المنجد، دار الفاروق، (د.ط)، الطائف – السعودية، 141هـ–1991م، ص 11.

(32)– ينظر: عبلة محفوظ، توليد الألفاظ الأوروبيّة وخصائص بنائها في المنجد للأب لويس معلوف، ص 29.

(33)– ينظر: هلال عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص 844–847.

(34)–المرجع نفسه: ص 847.